ثم اليه يرجعون الآيات وقال تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا
كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الى اخر القصة وقال تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان
هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين فهذا عكوف
المشركين وذاك عكوف المصلين فعكوف المؤمنين في المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له وعكوف المشركين
على ما يرجونه ويخافونه من دون الله وما يتخذونهم شركاء وشفعاء فان المشركين لم يكن احد منهم يقول
ان العالم له خالقان ولا ان الله له شريك يساويه في صفاته هذا لم يقله احد من المشركين بل كانوا
يقرون بانه خالق السموات والارض واحد كما اخبر الله عنهم بقوله ولئن سالتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا
شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فقال تعالى لهم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم وكانوا يتخذون آلهتهم وسائط تقربهم الى
الله زلفى وتشفع لهم كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله
وقال تعالى ام اتخذوا من دونه شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له
ملك السموات والارض وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال تعالى عن صاحب يس وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وهذا الموضع افترق الناس
فيه

81

والحروف كما في حديث ابن مسعود وقد يكون في التاويل كما يحمله حديث عبد الله بن عمرو فان حديث عمرو بن شعيب
يدل على ذلك ان كانت هذه القصة قال احمد في المسند ثنا اسماعيل ثنا داود بن ابي هند
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
الم يقل الله كذا وكذا وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فكانما فقئ في وجهه حب الرمان فقال ابهذا امرتم او بهذا بعثتم ان تضربوا كتاب الله بعضه
ببعض انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا انكم لستم مما ههنا في شيء انظروا الذي امرتم به
فاعملوا به والذي نهيتم عنه فانتهوا عنه وقال ثنا يونس ثنا حماد بن سلمة عن حميد ومطر الوراق
وداود بن ابي هند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يتنازعون في القدر
فذكر الحديث وقال احمد ثنا انس بن عياض ثنا ابو حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمر النعم اقبلت انا واخي واذا مشيخة من صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه فكرهنا ان نفرق بينهم فجلسنا حجرة اذ ذكروا اية من
القران فتماروا فيها حتى ارتفعت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قد احمر
وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم
الكتب بعضها ببعض ان القران لم ينزل يكذب بعضه بعضا وانما نزل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه
فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه وقال احمد ثنا ابو معاوية ثنا داود بن ابي هند عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر قال فكانما
تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب قال فقال لهم ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا
هلك من كان قبلكم قال فما غبطت نفسي بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشهده ما غبطت نفسي
بذلك المجلس اني لم اشهده هذا حديث محفوظ عن عمرو بن شعيب رواه عنه الناس ورواه ابن ماجة
في سننه من حديث ابي معاوية كما سقناه وقد كتب احمد في رسالته الى المتوكل هذا الحديث وجعل
يقول لهم في مناظرته لهم يوم الدار انا قد نهينا ان نضرب كتاب الله بعضه ببعض وهذا
لعلمه رحمه الله بما في خلاف هذا الحديث من الفساد العظيم وقد روى هذا المعنى الترمذي
من حديث ابي هريرة وقال حديث حسن غريب وفي الباب عن عمر وعائشة وانس وهذا
باب واسع لم نقصد له ههنا وانما الغرض التنبيه على ما يخاف على الامة من موافقة الامم قبلها
اذ الامر في هذا الحديث كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل هلاك بني ادم انما كان التنازع في القدر

Copyright © King Saud University